



المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات
قسم المعلومات

بحث د . ول

الأسباب المؤدية إلى الطلاق

من وجهة نظر المطلقين والمطلقات

في محافظات غزة

سلسلة الدراسات الميدانية رقم (3)

2003

توطئة:

تعتبر مشكلة الطلاق إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، وتهتك النسيج الاجتماعي، وما يصاحبها من مضاعفات خطيرة لا تنحصر في المشكلات العائلية والتي تمتد لتصل أحياناً إلى الشجارات التي تتجم عنها خسائر بشرية وذلك نتيجة للتركيبة الاجتماعية العشوائية في مجتمعنا الفلسطيني، بل تتعدى ذلك إلى ما ينعكس سلباً على الأبناء من تأثيرات سلبية متعددة وما ينعكس على المطلقات خصوصاً من نظرة دونية في المجتمع تشوبها الريبة والاحتقار الاجتماعي وما يترتب أيضاً من وجود المطلق أو المطلقة كمشكلة جديدة في بيت الأهل.

ولعل الحديث عن أسباب الطلاق قد تم بحثه من قبل علماء الاجتماع في مجال الأسرة في المنطقة العربية، ونورد في السياق بعضاً من آراء المفكرين العرب الذين كتبوا في هذا الموضوع إلا أن الدراسات تبقى محصورة في المجتمع الفلسطيني من حيث أنها كانت مجرد آراء لبعض المهتمين بقضايا الأسرة ولم تتعد ذلك إلى القيام ببحث جدي وحقيقي يستطلع آراء وتجارب المطلقين والمطلقات أنفسهم.

ومن خلال اهتمام المركز الفلسطيني لمساعدة في حل النزاعات المجتمعية بالموضوع خصوصاً وأن علاقة المركز بالمحاكم الشرعية هي علاقة وثيقة، حيث تقوم المحاكم الشرعية بتحويل المتنازعين في قضايا الطلاق إلى المركز، وذلك للمساعدة في التوسط بين الأطراف وحيث أن هذا العدد يتراوح ما بين 30-50 حالة شهرياً، ولنجاح طاقم المركز ضمن برنامج الخدمة الأسرية في تحقيق نسبة نجاح تصل إلى 65% إلا أن النسبة المتبقية تسترعي الانتباه وذلك لصعوبة وتعقيد وتشابك العوامل المؤدية للظاهرة، كان لابد من القيام بهذا البحث حتى نتمكن من الوقوف حقيقة على خلفية وأبعاد وجذور هذه العوامل كمدخل تشخيصي للمساعدة في علاج الظاهرة، وخصوصاً وأن نسبة الطلاق في ارتفاع متزايد عبر السنوات الأخيرة، حيث تشير إحصائيات المحاكم الشرعية إلى تزايد هذه النسبة في السنوات العشر الأخيرة من 5% إلى 17% في العام 2001.

وهذا ما يمكن اعتباره مؤشراً خطيراً على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الطلاق ومما يعنيه من استنزاف لمقدرات المجتمع المالية والبنوية مما يستدعي دراسة الظاهرة بكل جدية وعمق.

إطار نظري:

أسباب الطلاق كثيرة، ولا يوجد سبب بعينه يؤدي إلى حدوث الطلاق، ولكنها جملة أسباب تتفاعل مع بعضها فتؤدي إلى وقوعه، ومهما يكن من أثر فإن هناك بعض الأسباب التي تبرز أكثر من غيرها عند بحث الموضوع. (برهوم: 1986، ص202)

من أهم هذه الأسباب:

1. الزواج المبكر:

هو الزواج الذي يسبق اكتمال النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى أو الفتاة، فيتم الانتقال من المراهقة إلى الحياة الزوجية وفي هذه الحالة غالباً ما يعيش الزوجان القاصران في كنف العائلة، ويتبع النمط التقليدي والاجتماعي، ويصبح الزوج مسلوب الإرادة ولا يقدر على اتخاذ القرارات، والزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات والصعوبات، فتظهر المشاكل ويعجزوا عن حلها مما يؤدي إلى عجزهم عن مواصلة الحياة المشتركة. (المجدلاوي: 1999، ص4)

2. تدخل الأسرة:

تعطي الأسرة لنفسها الحق في التدخل في حياة الزوجين من منطلق الحرص على سعادتها الزوجية، وخصوصاً إذا كان الزوجان يعيشان في بيت العائلة، وهذا التدخل لا يخدم استقرار الأسرة، فأقدر الناس على حل مشاكلهم هما الزوجان فهما أدري بمصالحهما. (برهوم: 1986، ص50)

3. تعدد الزوجات:

يعني في العادة هو مشاركة أكثر من زوجة في منزل واحد الذي يلغي إمكانية استقلالية المرأة في بيتها، ويزداد الوضع سوءاً بزيادة الأولاد ومحاولة كل زوجة أن تأخذ النصيب الأوفر لها ولأبنائها. (المجدلاوي: 1999، ص9) وتعود هذه الظاهرة إلى عدة أسباب أهمها: الرغبة في الإنجاب، والتخلف العام والنظرة الدونية إلى المرأة، فقد كرس في الفتاة الشعور بأنها عبء على الأسرة وخصوصاً في الأسرة كبيرة العدد مما يدفع الفتيات للقبول بالزواج للتخلص من الإلزام والحرمان فيها. (عبده: 1980، ص81) ويبرر هذا الاتجاه العصبية العائلية والعشائرية التي تُحوّل ابن العم صلاحية التقدم من ابنة عمه على الآخرين، وقد لا يكون لديهم في ذلك الاعتبارات الضرورية لنجاح الحياة الزوجية. (عبده: 1980، ص86)، وهناك حالات تستطيع فيها المرأة أن تلجأ لطلب الطلاق وتطلب التفريق بينها وبين زوجها لأسباب أوردتها القانون على سبيل الحصر وهي:

1. عدم إنفاق الزوج على زوجته واقتناعه في حالة قدرته للإضرار بها.
2. الضرر: وتحت هذا البند تدرج أسباب كثيرة منها النزاع الذي يؤدي إلى ضرر الأسرة ومرض الزوج الجسدي أو النفسي (جنونه).
3. غياب الزوج لمدة متواصلة لأكثر من سنة بدون سبب شرعي.
4. حبس الزوج وسجنه.
5. العجز الجنسي: بأن لا يقوم الزوج بواجباته الجنسية مع الزوجة، حيث يعتبر النشاط الجنسي مصدر للحياة العاطفية والنظام النفسي وليس وظيفته التنازل فقط. (عبده: 1980، ص855)، (المجدلاوي: 1999، ص26)

آثار الطلاق:

على الرغم من أن الطلاق يمكن أن يضع حداً للمشاكل التي تعترض الزواج، ولا نجد لها حلاً إلا من خلاله، إلا أنه يعتبر حلاً سيئاً لما يعود له من آثار سلبية على الزوجة والأولاد. (برهوم: 1988، ص200)

وبطبيعة الحال، عندما يصبح الطلاق أمراً واقعاً فإن إحساساً بالمهانة يستتفر في أعماق أحد الطرفين، وإحساس بأنه بذل الكثير من أجل هذا الطرف الذي أصبح عدواً له الآن. (روحية: 1982، ص 340)

وفي بعض الحالات، فإن المرارة والحزن والكراهية بين الزوجين قد تعمي العيون عن رؤية مصلحة الطفل، وقد يكون الوالدان يفهمان أهمية احتفاظ الابن بثقته فيهما من أجل صحته النفسية وبناء مستقبله، لكن أحدهما قد يتعامى عن ذلك. (روحية: 1982، ص 340)

فالأطفال يذهبون لزواج فاشل، فينشأون موزعين جسمياً ونفسياً وعقلياً بين الأب والأم، مما يسبب لهم هزات نفسية حادة تنتهي بالإصابة بالأمراض أو انحراف السلوك. (برهوم: 1988، ص 200)

إن مؤسسات توجه الأطفال والعيادات النفسية تؤكد أن الطفل الذي يفقد حب الأب فعلاً يعاني من القلق النفسي والتوتر، وهكذا الأمر بالنسبة للطفل عندما يفقد حب الأم. (روحية: 1982، ص 344)

كذلك فإن الطلاق يترك آثاراً سلبية على المطلقة من النواحي النفسية والاجتماعية خصوصاً إذا كانت غير متعلمة ولا تستطيع الاعتماد على نفسها من الناحية الاقتصادية، كما أثبتت الدراسات أن المطلقين أكثر قلقاً واكتئاباً من المتزوجين وأنهم معرضون لصحة أسوأ وانهايار واعتلال صحي، وأكثر انفعالية وعرضة للضغوط النفسية. (دسوقي: 1980، ص 59)

والنساء المطلقات أكثر تعرضاً للاكتئاب والحزن والقلق والغضب، وينعكس ذلك على الأبناء الذين يشعرون بعدم الأمن والاستقرار، فيصبحوا أقل ثقة في النفس وأقل تكيفاً مع علاقاتهم الاجتماعية. (حمزة: 1996، ص 139)

مشكلة الدراسة وأهميتها:

من خلال العمل الميداني في حل النزاعات المجتمعية، وفي إطار العمل مع المحاكم الشرعية بمحافظة غزة، وفي ضوء ارتفاع نسبة الطلاق والتي بلغت 15% في بعض محافظات قطاع غزة كان من الضرورة إلقاء الضوء على هذه الظاهرة والتي تفاعلت وظهرت بشكل واضح في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، ترجع أهمية الدراسة في ضوء ما ستؤول إليه من نتائج يتبين من خلالها الأسباب الحقيقية من وراء الطلاق، بالإضافة إلى آثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية سواء على المطلقين أنفسهم أو أبناءهم أو عائلاتهم الممتدة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

1. التعرف على المشكلات السائدة بين الأزواج قبل حدوث الطلاق.
2. الوقوف على الأسباب الحقيقية لطلاق بين الأزواج.
3. معرفة طريقة تعامل الزوجين مع المشكلات التي تحدث أثناء الحياة الزوجية.
4. التعرف على طبيعة وصفة الشخص المتدخل للإصلاح بين الزوجين.
5. الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمطلقين المترتبة على عملية الطلاق.

6. الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية للأبناء والعائلة الممتدة المترتبة على الطلاق، وينبثق عن هذه الأهداف عدة تساؤلات وهي:

أولاً: التساؤل الرئيس للدراسة

"ما هي الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظات قطاع غزة؟"

ثانياً: ينبثق عن التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية وهي:

1. ما هي أنواع المشكلات السائدة في حياتهم الزوجية قبل حدوث الطلاق؟
2. ما هي الأسباب الحقيقية للطلاق بين الأزواج؟
3. كيف كان يتم التعامل مع المشكلات التي تحدث بينهم قبل حدوث الطلاق؟
4. من هو الطرف الثالث المتدخل للإصلاح قبل حدوث الطلاق؟
5. ما هي عيوب عملية التدخل والتي لم تمنع حدوث الطلاق؟
6. ما هي الآثار النفسية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق؟
7. ما هي الآثار الاجتماعية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق؟
8. ما هي الآثار الاقتصادية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق؟
9. ما هي المتغيرات المتعلقة بآثار الطلاق على الأبناء؟
10. ما هي المتغيرات المتعلقة بآثار الطلاق على العائلتين للمطلق والمطلقة؟

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بمحافظات قطاع غزة، وبالفتره الزمنية من يناير 2002م حتى مايو 2002م.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع أعداد حالات الطلاق المسجلة لدى المحاكم الشرعية في قطاع غزة وبالغزة 1432 حالة خلال عام 2002م، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المنتظمة من واقع سجلات المحاكم الشرعية حيث بلغ حجم عينة الدراسة 380 حالة طلاق بنسبة 25.5% من مجتمع الدراسة. وبعد توزيع الاستبانات تم جمع 365 استبانة صالحة، والجداول التالية تبين توزيع العينة:

جدول رقم (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	161	44.1%

أنثى	204	55.9%
المجموع	365	100%

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب العمر الآن

العمر	العدد	المسبة المئوية
أقل من 18 عام	19	5.2%
من 18 - 23 عام	44	12.1%
من 24 - 29 عام	117	32%
من 30 - 35 عام	92	25.2%
من 36 - 41 عام	48	13.2%
أكثر من 42 عام	45	12.3%
المجموع	365	100%

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب العمر عند الزواج

العمر	العدد	المسبة المئوية
أقل من 18 عام	120	32.9%
من 18 - 23 عام	157	43%
من 24 - 29 عام	66	18.1%
أكثر من 30 عام	22	6%
المجموع	365	100%

جدول رقم (4) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب العمر عند الطلاق

العمر	العدد	المسبة المئوية
أقل من 18 عام	40	11%
من 18 - 23 عام	102	27.9%
من 24 - 29 عام	153	41.9%
من 30 - 35 عام	47	12.9%
أكثر من 36 عام	23	6.3%
المجموع	365	100%

جدول رقم (5) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

البند	العدد	المسبة المئوية
متزوجون	147	40.3%
ما زالوا مطلقين	218	59.7%
أرمل	-	-
المجموع	365	100%

جدول رقم (6) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مستوى التعليم

البند	العدد	المسبة المئوية
المرحلة الابتدائية	48	13.2%
المرحلة الإعدادية	75	20.5%
المرحلة الثانوية	143	39.2%
جامعي	99	27.1%
غير متعلم	-	-
المجموع	365	100%

جدول رقم (7) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوع العمل

البند	العدد	المسبة المئوية
موظف	73	20%
خاص	55	15.1%
عامل	56	15.3%
بدون عمل	181	49.6%
المجموع	365	100%

جدول رقم (8) يوضح عدد الأولاد من المطلق/ة

البند	العدد	المسبة المئوية
لا يوجد	207	56.7%
ولد واحد	84	23%
ولدان	42	11.5%
ثلاثة فأكثر	32	8.8%
المجموع	365	100%

جدول رقم (9) يوضح عدد البنات من المطلق/ة

البند	العدد	المسبة المئوية
لا يوجد	235	64.4%
بنت واحدة	86	23.6%
بنتان	23	6.3%
ثلاثة فأكثر	21	5.7%
المجموع	365	100%

جدول رقم (10) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن

البند	العدد	المسبة المئوية
مدينة	139	38.1%
قرية	33	9%
مخيم	193	52%
المجموع	365	100%

جدول رقم (11): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد مرات الزواج قبل حدوث الطلاق

البند	العدد	المسبة المئوية
مرة واحدة	343	94%
مرتان	15	4.1%
ثلاث مرات	7	1.9%
المجموع	365	100%

جدول رقم (12): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب صلة القرابة بين المطلق والمطلقة

البند	العدد	المسبة المئوية
أقارب من الدرجة الأولى	92	25.2%
أقارب	89	24.4%
غرباء	184	50.4%
المجموع	365	100%

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة من خلال الرجوع إلى الإرث الأدبي والدراسات ذات العلاقة، ومن واقع الخبرة العملية لفريق البحث، وقد اشتملت أداة الدراسة على 62 فقرة، ووزعت الفقرات على محورين رئيسيين هما:

1. أسباب الطلاق كما يراها المطلقون أنفسهم.

2. الآثار المترتبة على الطلاق.

وقد ضم كل محور إلى محاور ثانوية تتعلق بأسئلة الدراسة.

صدق الأداة:

تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس من جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بغزة، وتم تعديل الأداة وفقاً لاقتراحاتهم وتعديلاتهم.

ثبات الأداة:

تم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل كرونباخ ألفا وبلغ ثبات الأداة 87% وهذا يعني صلاح الأداة للتطبيق.

عرض النتائج:

1. نتائج التساؤل الأول:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات الذكور والإناث من العينة حول أنواع المشاكل التي كانت سائدة في حياتهم قبل حدوث الطلاق:

جدول رقم (13)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	نوع المشكلة
29.8%	48	30.4%	62	عدم وجود مسكن مستقل
21.7%	35	21.6%	44	صعوبات التكيف والتأقلم بين الزوجين
6.8%	11	18.1%	37	شح الموارد المادية
19.9%	32	9.8%	20	مشكلات تتعلق بالتوافق الجنسي
7.5%	12	17.6%	36	تعدد السلطات داخل البيت
16.1%	26	8.3%	17	تفاوت المستوى الفكري والتعليمي
5.6%	9	11.3%	23	أخرى: أ. إنجاب البنات فقط
8.1%	13	5.9%	12	ب. غياب أحد الزوجين لمدة طويلة

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

2. نتائج التساؤل الثاني:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على متغيرات التساؤل الثاني كأسباب حقيقية لحدوث الطلاق:

جدول رقم (14)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	السبب الحقيقي للطلاق
----------------	-----------------------	----------------	-----------------------	----------------------

23%	37	27%	55	تدخل الأهل في حياتهم
26.7%	43	19.6%	40	عدم التوفيق في اختيار الزوج/ة
21.1%	34	18.1%	37	عدم إشراكي في اختيار شريك/ة حياتي
7.5%	12	8.3%	17	زواج البديل
5.6%	9	5.4%	11	تدني مستوى النضج العقلي
13.7%	22	14.2%	29	ضعف التفهم
11.8%	19	11.3%	23	الزواج المبكر
10.6%	17	5.9%	12	عدم إنجاب الأطفال
-	-	6.9%	14	استخدام العنف بأنواعه
16.8%	27	4%	8	رغبة أهل الطرف الآخر في حدوث الطلاق
19.3%	31	6.9%	14	البرود الجنسي عند الطرف الآخر
3.1%	5	4.4%	9	تعدد الزوجات
5.6%	9	4.9%	10	مشاكل بين العائلتين الممتدتين
3.1%	5	2.9%	6	زواج الأقارب
1.9%	3	5.9%	12	خيانة الطرف الآخر
3.7%	6	2%	4	مرض الطرف الآخر
0.6%	1	1%	2	أخرى

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

3. نتائج التساؤل الثالث:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على التساؤل الثالث المتعلق بكيفية التعامل مع المشكلات وحلها:

جدول رقم (15)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	كيفية التعامل مع المشكلات وحلها
40.4%	56	20.1%	41	بالتفاهم بيننا
52.8%	85	53%	108	بالاستعانة بطرف ثالث
6.8%	11	26.9%	55	تركها بدون حل
100%	161	100%	2.4	المجموع

4. نتائج التساؤل الرابع:

يظهر الجدول التالي النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على التساؤل الرابع المتعلق بمن هو الطرف الثالث المتدخل للإصلاح قبل الطلاق:

جدول رقم (16)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	السبب الحقيقي للطلاق
13.7%	22	18.1%	37	أفراد من أسرة الزوج
17.4%	28	16.2%	33	أفراد من أسرة الزوجة
22.4%	36	15.2%	31	أصدقاء
27.3%	44	24%	49	وجهاء
22.4%	36	27%	55	رجال دين

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

5. نتائج التساؤل الخامس:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على متغيرات التساؤل الخامس كعيوب لتدخل الطرف الثالث والذي لم يمنع حدوث الطلاق:

جدول رقم (17)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبات	عيوب التدخل من الطرف الثالث
24.2%	39	26%	53	تحيز المتدخل مع الطرف الثاني
19.9%	32	17.2%	35	ضعف فهم المتدخل للمشكلة
17.4%	28	14.2%	29	جهل المتدخل بأساليب التدخل في حل المشكلات
36%	58	31.4%	64	كثرة المتدخلين في حل المشكلة
29.8%	48	19.6%	40	عدم احترام المتدخل لآرائه واحتياجاته
31.7%	51	19.1%	39	عدم واقعية الحلول

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

6. نتائج التساؤل السادس:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على المتغيرات المتعلقة بالآثار النفسية عليهم الناجمة عن الطلاق:

جدول رقم (18)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبات	الآثار النفسية
10%	16	18.6%	38	الشعور بالفشل
8.1%	13	20.6%	42	تقدير منخفض للذات
9.3%	15	17.6%	36	التوتر والقلق
16.8%	27	26.5%	54	الاكتئاب والمزاج القاتم والميل إلى الانطواء
15%	24	45.1%	92	عدم الاستعداد لتكرار تجربة الزواج
12.4%	20	28.4%	58	فقدان الثقة بالجنس الآخر
25.5%	41	15.9%	32	مشاعر بالذنب
-	-	1%	2	التفكير بالانتحار

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

7. نتائج التساؤل السابع:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول المتغيرات المتعلقة بالآثار الاجتماعية عليهم والناجمة عن الطلاق:

جدول رقم (19)

متغيرات الآثار الاجتماعية	عدد الإناث المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية
نظرة المجتمع السلبية لي كمطلق/ة	91	%44.6	45	%28
صعوبة تقبل أهلي لي بعد الطلاق	107	%52.5	29	%18
تزعزع مكاني الاجتماعية في عملي	73	%35.8	56	%34.8
تدني مستوى حريتي في إقامة علاقتي الاجتماعية	122	%59.8	26	%16.1

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

8. نتائج التساؤل الثامن:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول المتغيرات المتعلقة بالآثار الاقتصادية عليهم والناجمة عن الطلاق:

جدول رقم (20)

متغيرات الآثار الاقتصادية	عدد الإناث المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية
الطلاق خلق عبئاً مالياً على كاهلي	180	%88.2	130	%80.8
الطلاق أعطاني الفرصة للتحرر من التزامات مالية متعبة	18	%8.8	29	%18
لم يؤثر الطلاق عليّ من الناحية الاقتصادية	6	%3	2	%1.2
المجموع	204	%100	161	%100

9. نتائج التساؤل التاسع:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على المتغيرات المتعلقة بآثار الطلاق على الأبناء:

جدول رقم (21)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	آثار الطلاق على الأبناء
29.8%	48	39.7%	81	نتج عن الطلاق اضطرابات نفسية
26.7%	43	42.2%	86	نتج عن الطلاق اضطرابات سلوكية
34.8%	56	48%	98	نتج عن الطلاق مشكلات تعليمية
22.4%	36	36.8%	75	نتج عن الطلاق آثار صحية سلبية عند الأبناء
29.8%	48	37.7%	77	نتج عن الطلاق مشكلات اجتماعية لدى الأبناء
31%	50	44.6%	91	خوف الأبناء من المستقبل

ملاحظة: تم فتح الخيار لأكثر من استجابة من الشخص الواحد

10. نتائج التساؤل العاشر:

يظهر الجدول التالي النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على المتغيرات المتعلقة بآثار الطلاق على العائلتين للمطلق والمطلقة:

جدول رقم (22)

النسبة المئوية	عدد الذكور المستجيبين	النسبة المئوية	عدد الإناث المستجيبين	آثار الطلاق على العائلتين
84.5%	136	86.8%	177	زاد الطلاق من المشاكل بين العائلتين
15.5%	25	13.2%	27	لم يؤثر الطلاق على العلاقة بين العائلتين
-	-	-	-	أدى الطلاق إلى تحسن العلاقة بين العائلتين
100%	161	100%	204	المجموع

تحليل النتائج وتفسيرها:

أولاً: مواصفات عينة البحث

1. يظهر جدول رقم (2) والذي يشير إلى أعمار عينة البحث الآن إلى أن نسبة الطلاق تنخفض مع تقدم عمر الزوجين، وهذا يتفق مع التوقعات من أن ثبات الحياة الزوجية لفترة طويلة يعزز فرص التفاهم والانسجام بين الزوجين.

2. يظهر جدول رقم (3) والمتعلق بأعمار عينة البحث عند الزواج أنه كلما قل عمر الزوجين فإن فرص الطلاق تزيد حيث بلغت النسبة 32.9% للأزواج تحت 18 عاماً، و43% للأزواج تحت 23 عاماً.

3. الجدول رقم (4) والذي يبين أعمار عينة البحث عند الطلاق يعزز أيضاً وجهة النظر التي تم التطرق إليها في الجدول الثاني أنه كلما صغر عمر الزوجين كلما زادت فرص الطلاق، حيث بلغت تحت 23 عاماً 38.9% وبين 24-29 عاماً كانت 41.9%.
4. يظهر الجدول رقم (5) أن الذين لم يتزوجوا بعد الطلاق حوالي 60% من مجموع عينة البحث وهذا يعطي مؤشراً إلى أن فرص المطلقين أقل في الزواج أو أن المطلقين يعزفون عن الزواج.
5. يظهر الجدول رقم (6) والمتعلق بمستوى تعليم المطلقين أن أعلى نسبة للمطلقين هم الذين تعلموا حتى المرحلة الثانوية حيث بلغت 39.2% تليها الجامعيين حيث بلغت 27.1% مما قد يدل أن مستوى التعليم يزيد في فرص الطلاق من خلال عدم تقبل هذه الفئات للعيش في ظروف صعبة.
6. الجدول رقم (7) الذي يبين نوع العمل للمطلقين أن بطالة الزوجين أو أحدهما تزيد من فرص الطلاق حيث بلغت 49.6% وهذا يتفق مع الأدب العام في الموضوع من أن ضعف قدرة الأسرة على توفير الموارد المالية قد يؤدي بها إلى الانهيار.
7. يبين الجدول رقم (8) والمتعلق بعدد الأولاد من المطلق/ة له عامل حاسم في تقليل فرص الطلاق، حيث بلغت فقط 8.8% للأسرة التي لها ثلاثة أولاد فأكثر، بينما الأسرة التي لا يوجد بها أولاد قد بلغت 56.7% مما يدل على أهمية وجود الأولاد كعامل أساسي في الحفاظ على تماسك الأسرة.
8. يظهر الجدول رقم (9) والمتعلق بعدد البنات من المطلق/ة أن وجود أكثر من ثلاث بنات للأسرة يساهم في قوة تماسك الأسرة، بينما تزداد نسبة الطلاق في حال عدم وجود أية طفلة لتصل إلى 64.4% وهذا يتفق بوجه عام مع تحليل البند السابق من حيث أن وجود الأطفال في حياة الأسرة يقلل فرص الطلاق، ولا يتفق مع ما يشاع بأن إنجاب البنات عامل أساسي في الطلاق، وهذا يعكس إلى حد ما مستوى الوعي الإيجابي بعدم التمييز بين الذكور والإناث وقد يعزز ما سبق حرص الأب على مستقبل البنات لأن طلاق الأم قد ينعكس سلباً على فرصهن في الزواج مستقبلاً.
9. أظهر الجدول رقم (10) أن 52% من حجم العينة من المخيمات بينما بلغت 38% في المدينة، ونسبة 9% من القرية، ولا يمكن الاستنتاج من خلال هذه النسب أن نسبة الطلاق في المخيم أكثر وذلك لأن اختيار العينة كان بطريقة العينة العشوائية المنتظمة وليست بالطريقة الطبقيّة حيث لم يتم مقارنة هذه النسبة بعدد السكان الإجمالي للفئات الثلاث السابقة.
10. الجدول رقم (11) يبين أن 94% من الأشخاص المطلقين في العينة تم لهم الزواج مرة واحدة قبل الطلاق، وهذا لا يكفي للإثبات بأن عدد مرات الزواج لها علاقة بزيادة فرص الطلاق.
11. الجدول رقم (12) والذي يبين صلة القرابة بين المطلقة والمطلق يظهر أن حوالي 50% من نسبة الزواج داخل المجتمع في محافظات غزة تعتمد نظام زواج الأقارب وهذا يدل على أن قيم سيطرة العائلة الممتدة في داخل المجتمع ما زالت بقوة.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

التساؤل الأول: حول أنواع المشاكل التي كانت سائدة في الحياة الزوجية للأطراف قبل حدوث الطلاق

1. يبين الجدول رقم (13) أن أقوى استجابة من الذكور والإناث في عينة البحث حول نوعية المشاكل التي سادت الحياة الزوجية قبل الطلاق كانت تتعلق بعدم وجود مسكن مستقل، حيث بلغت في عينة الإناث 30.4% وفي عينة الذكور 29.8% مما يدل على أن استقلالية الزوجين تقلل من فرص الطلاق، ويمكن أن يعزى هذا التوجه (السكن مع العائلة الممتدة) إلى صعوبات اقتصادية أمام الزوجين للحصول على مسكن مستقل، وقوة العادات الاجتماعية والتي تفضل أن تبقى الأبناء الذكور حتى بعد الزواج في كنف الأسرة الممتدة.

2. يبين الجدول أن نمط المشكلات المتعلقة بصعوبات التأقلم والتكيف بين الزوجين يحتل المرتبة الثانية بين استجابات أفراد العينة ذكوراً وإناً، حيث بلغت النسبة العامة حوالي 21.6%، ويمكن تفسير ذلك بطرق الزواج التقليدية والتي تذهب فيها الأم لتخطب لابنها مما لا يعطي العروسين الفرصة الكافية ليفهم كل منهما الآخر.

3. المشكلات المتعلقة بشح الموارد المالية يحتل المرتبة الثالثة لدى الإناث حيث بلغت النسبة 18.1% بينما كانت فقط 6.8% من وجهة نظر الذكور وهذا يدل على أن مسؤولية موارد الدخل للأسرة ما زالت في المجتمع الفلسطيني تعتمد على الزوج.

4. المشكلات المتعلقة بتعدد السلطات داخل البيت تلقى استجابة من الإناث حيث بلغت 17.6% أما استجابات الذكور فقد بلغت 7.5% وهذا يظهر رفض الإناث لتدخل سلطات أخرى في الحياة الزوجية وأيضاً عدم قبول السلطة التقليدية للزوج في المجتمع الفلسطيني.

5. أما فيما يتعلق بمشكلات التوافق الجنسي استجابة عالية لدى الذكور من أفراد العينة حيث بلغت 19.9% بينما في عينة الإناث بلغت 9.8% وهذا يشير إلى أن الذكور يعززون المشاكل الزوجية إلى عدم إشباع رغباتهم الجنسية مما يشير إلى تدني الوعي بالتربية الجنسية، والفهم المغلوط أو الناقص للأدوار الجنسية.

6. يبين الجدول أيضاً أن 16.1% من الذكور يرون تفاوت المستوى الفكري والتعليمي هو من أهم المشكلات التي كانت سائدة في الحياة الزوجية، بينما 8.3% من عينة الإناث أشارت إلى ذلك، وهذا يشير إلى أن مفهوم تفوق الرجل ما زال هو المسيطر على عقلية الذكور ويتناقض مع الواقع، حيث أن نسبة التعليم الجامعي لدى الإناث هي أعلى منها لدى الذكور كما أشارت إحصائيات أعداد الطلبة في الجامعات المحلية.

7. باقي المتغيرات الأخرى المتعلقة بأنواع المشاكل لم تسجل استجابات عالية.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

ويمكن استنتاج ما يلي:

1. أنه كلما زادت مستوى تعليم أفراد العينة كلما سجل استجابة أعلى على كل من أنواع المشكلات التالية: عدم وجود مسكن مستقل، ومشكلات التوافق الجنسي، وتعدد السلطات داخل البيت، وتفاوت المستوى الفكري.

2. أنه كلما صغر عمر الزوجين زادت الاستجابات المتعلقة بصعوبات التأقلم والتكيف وشح الموارد المادية.

3. أظهرت النتائج أن أفراد العينة من المخيمات قد سجلوا استجابات عالية على عدم وجود مسكن مستقل، وتعدد السلطات داخل البيت، ويمكن أن يعزى ذلك إلى شح الموارد في المخيم لحصول الزوجين على بيت مستقل ومع ميل الأسرة الممتدة في المخيم إلى الاحتفاظ بأبنائها الذكور.

4. سجل شح الموارد المادية علاقة ملحوظة بين عينة الإناث في المدينة، باعتبار هذا العامل عاملاً مهماً للمشكلات داخل الأسرة قبل الطلاق، ويمكن أن يعزى ذلك إلى مستوى توقعات المرأة في المدينة ومحاولة مقارنة ذلك بالوضع المادي لأسرتها.

التساؤل الثاني: حول الأسباب الحقيقية للطلاق

1. يبين الجدول رقم (14) والمتعلق باستجابات أفراد العينة حول الأسباب الحقيقية للطلاق أن أعلى استجابات كانت متعلقة بتدخل الأهل في الحياة الزوجية، حيث بلغت لدى الإناث من أفراد العينة 27% ولدى الذكور 23%.

2. يظهر الجدول أن عدم التوفيق في اختيار الزوج أو الزوجة وعدم إشراك أحدهما في اختيار الآخر كشريك للحياة الزوجية وضعف التفاهم هي من أهم الأسباب الحقيقية للطلاق، وحيث حصلت استجابات أفراد العينة من الإناث على المتغيرات السابقة على التوالي 19.6%، 18.1%، 14.2% ولدى الذكور كانت الاستجابات على التوالي 26.7%، 21.1%، 13.7%، مما يعكس مدى ارتفاع الاستجابات وقوة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والطريقة التي تتم بها أغلب حالات الزواج والتي لا تتيح فرصة كافية للزوجين لتفهم بعضهما قبل الزواج.

3. سجلت العوامل المتعلقة بالبرود الجنسي لدى الطرف الآخر ورغبة أهل الطرف الآخر في حدوث الطلاق النسب المئوية التالية لاستجابات عينة الذكور 19.3%، 16.8%، بينما لم تسجل استجابات عالية لعينة الإناث، ويمكن أن يعزى ذلك إلى النزعة التبريرية لدى الذكور لإسقاط الفشل على الطرف الآخر كنوع من أنواع تبرير فشلهم أمام الأدوار المتوقعة منهم في معايير المجتمع كطرف أقوى.

4. لم تسجل استجابات أفراد العينة نسب عالية على باقي المتغيرات بوجه عام وإن كانت تشير إلى تراجع مسألة زواج البدل في المجتمع الفلسطيني.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

وعليه يمكن استنتاج التالي:

1. سجلت استجابات أفراد العينة المتعلمين لأعلى من الثانوية العامة وأعمارهم تزيد عن 24 عاماً رفضاً للتدخل من قبل الأهل في الحياة الزوجية، مما يعكس ميل المتعلمين والذين تزيد أعمارهم عن 24 عاماً إلى الاستقلالية في الحياة الزوجية والاعتماد على النفس في حل المشكلات الزوجية.

2. بينت استجابات أفراد العينة من الفئة العمرية الأقل من 24 عاماً أنه لم يتم إشراكهم في اختيار شريك الحياة الزوجية وكذلك ضعف التفهم بين الزوجين في حياتهم الزوجية مما يبين خطورة ما تلعبه العادات والتقاليد في تقرير مصير الزواج.

3. بوجه عام فإن استجابة أفراد العينة من المخيمات ذكوراً وإناثاً سجلت مستوى أعلى حول تدخل الأهل في حياتهم وعدم التوفيق في اختيار الزوج أو الزوجة وعدم إشراكهم في اختيار شريك الحياة عنه لدى فئات المدينة والقرية وقد يفسر ذلك بقوة تأثير الأسرة في المخيم ومحاولة الاحتفاظ بأبنائهم المتزوجين والوصاية عليهم كنوع من أنواع التعويض لفقدان الأمن الاجتماعي كنتيجة نفسية لكونهم لاجئين.

التساؤل الثالث: المتعلق بكيفية التعامل مع المشكلات عند حدوثها

1. يظهر الجدول رقم (15) أن استجابات أفراد العينة لكيفية التعامل مع المشكلات للاستعانة بطرف ثالث قد سجلت أعلى نسبة حيث بلغت 53% لدى الذكور والإناث. مما يعني شعور الطرفين بأنهم غير مؤهلين لحل مشكلاتهم بأنفسهم واعتمادهم على الطرف الثالث وقد يكون هذا التوجيه ناتجاً عن ضغط الأسرة الممتدة وعدم إتاحتها الفرصة للزوجين لحل مشكلاتهم بأنفسهم.

2. في حين كانت نسبة استجابة الذكور على استعمالهم لطريق التفاهم المباشر أعلى من الإناث حيث سجلت 40% بينما لدى الإناث 20% ويمكن أن يعزى ذلك إلى لجوء كل من الطرفين إلى إخلاء مسؤوليتهم عن المشكلة وإصاقها بالطرف الآخر.

3. ويلاحظ أن توجه ترك المشاكل بدون حل قد سجل استجابة عالية لدى الإناث حيث بلغت 26.9% بينما سجلت استجابة منخفضة لدى الذكور حيث بلغت 6.8% وهذا ينسجم في رأينا مع تفسيرنا السابق. وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

الاستنتاج:

تبين الاستجابات المتعلقة بمتغير حل المشاكل بالتفاهم بين الزوجين نسبة عالية لدى الأزواج المتعلمين والذين تزيد أعمارهم عن 29 عاماً، بينما تنخفض هذه النسبة لدى الأزواج ذوي التعليم الابتدائي والإعدادي والذين تقل أعمارهم عن 24 عاماً، ويعزى ذلك إلى المستوى التعليمي والنضج لتقبل الحياة الزوجية لدى الفئة المتعلمة مقارنة بالأدنى تعليمياً.

التساؤل الرابع: حول من هي الأطراف التي تدخلت للإصلاح قبل الطلاق

1. يظهر الجدول رقم (16) أن أفراد العينة من الذكور والإناث قد سجلوا أعلى استجابات لتدخل رجال الدين والوجهاء في حل مشكلاتهم كطرف ثالث، حيث بلغت النسبة لدى الإناث والذكور حوالي 50% مما يعني أن سلطة القيادة التقليدية في المجتمع ما زالت قوية تبعاً للعادات الاجتماعية السائدة.

2. يسجل أن هناك ميلاً طفيفاً لاستجابات الإناث على متغير تدخل أفراد من أسرة الزوج للإصلاح بينهما، وتتساوى استجابات كل من الذكور والإناث حول تدخل أفراد من أسرة الزوجين للإصلاح.

3. يحتل عامل تدخل الأصدقاء في حالة الذكور نسبة أعلى منها في حالة الإناث حيث بلغت على التراوح 15.2%، 22.4% ويمكن أن يعزى ذلك إلى ثقافة المجتمع التي تتيح هامشاً أكبر للزوج لتكوين صداقات اجتماعية.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

وبالتالي يمكن استنتاج الآتي:

هناك علاقة بين تدخل الأصدقاء وارتفاع المستوى التعليمي لدى كل من الذكور والإناث حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت فرص تدخل الأصدقاء للإصلاح.

يلاحظ ازدياد استجابات تدخل الأهل لدى الذكور والإناث في الفئة العمرية الأقل من 24 عاماً بينما تزداد استجابات تدخل الوجهاء ورجال الدين والإصلاح بعد سن 24 عاماً ويعزى ذلك إلى التسلسل التتابعي للمتدخلين حيث يحاول أفراد الأسرتين في البداية، وفي حالة فشلهم يتم اللجوء إلى رجال الدين والوجهاء.

التساؤل الخامس: حول العيوب الناتجة عن تدخل الطرف الثالث

1. يلاحظ من الجدول رقم (17) أن استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث لعيوب التدخل قد سجلت أعلى نسبة في متغير تحيز المتدخل وكثرة عدد المتدخلين حيث بلغت لدى الإناث على التوالي 26% ، 31.4% ولدى الذكور نسبة 24.2% ، 36% وهذا يعكس ضعف التأهيل لدى المتدخلين في حل المشاكل من جانب وإلى الثقافة السائدة في المجتمع فيما يتعلق بمحاولة الكثيرين للتدخل في حل المشكلات الزوجية للأخرين من جانب آخر، واعتبار عدم التدخل نوعاً من التخلي عن المسؤولية تجاه الأطراف.

2. سجلت الاستجابات حول جهل المتدخلين بأساليب التدخل وضعف فهم المتدخلين للمشكلة نسبة لا بأس بها وخصوصاً لدى الأفراد الذكور من العينة حيث بلغت على التوالي 17.4% ، 19.9% بينما لدى الإناث بلغت 14.2% ، 17.2% مما يعزز تفسيرنا السابق للشق الأول المتعلق بضعف تأهيل المتدخلين وقدرتهم على المساعدة الحقيقية للأطراف المتنازعة.

3. يلاحظ أن الاستجابات المتعلقة بمتغير عدم واقعية الحلول وعدم احترام المتدخل لاحتياجات الطرف قد سجلت نسبة عالية لدى الذكور مقارنة بمثيلتها لدى الإناث، حيث بلغت على التوالي لدى الذكور 31.7% ، 29.8% بينما سجلت لدى الإناث 19.1% ، 19.6%.

ومن الممكن أن يعزى ذلك إلى عدم رضا الأزواج الذكور بوجه عام عن الحلول المقدمة من المتدخلين بسبب عدم وجود تقدير حقيقي لاحتياجاتهم، وحيث أن معظم هؤلاء المتدخلين يكونون من جيل أكبر فإن تقديرهم لاحتياجات الأطراف تكون مختلفة عن تقدير الأزواج والزوجات، وأيضاً عدم قناعة المتدخلين بالمتطلبات الحساسة لدى المتزوجين كالنواحي الجنسية مثلاً باعتبارها في تقديرهم من متطلبات الرفاهية والكماليات.

ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

وعليه يمكن استنتاج التالي:

1. يلاحظ أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث من جهة وعدم واقعية الحلول وجهل المتدخلين بأساليب التدخل من جهة أخرى، حيث أنه كلما ازداد المستوى التعليمي زادت الاستجابات لعدم واقعية الحلول وجهل المتدخلين مما يعكس حالة من عدم الرضا للأزواج المتعلمة عن الحلول التي يقدمها المتدخلون وأسلوب تناولهم لحل المشكلات الزوجية.

2. تشير استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث والتي تقل أعمارهم عن 24 عاماً إلى تسجيل أعلى استجابة للمتغير المتعلق بتحيز المتدخلين وكثرتهم مما يدل على تدني النضج لدى الأزواج في فهم الحلول المقدمة لهم، وكذلك إلى زيادة نسبة تدخل المصلحين في حالة الفئة العمرية المذكورة.

3. يلاحظ ازدياد الاستجابات المتعلقة بعدم احترام آراء الطرف واحتياجاته في حالة زواج الأقارب وخصوصاً الأقارب من الدرجة الأولى حيث يزداد الضغط على الزوجة لقبول بالوضع الراهن مهما كان صعباً وبعيداً عن تفهم المتدخلين لاحتياجاتها وذلك بحكم المفاهيم السائدة عن ضرورة صبر بنت العم.

التساؤل السادس: المتعلق بالآثار النفسية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق

1. يلاحظ من الجدول رقم (18) أن استجابات أفراد العينة من الإناث حول المتغيرات المتعلقة بالشعور بالفشل والتقدير المنخفض للذات والتوتر والقلق والاكتئاب والمزاج القاتم وعدم الاستعداد لتكرار تجربة الأزواج وفقدان الثقة بالجنس الآخر قد سجلت نسباً أعلى منها في الذكور كآثار نفسية ناجمة عن الطلاق حيث بلغت النسب على التوالي لدى الإناث: 18.6%، 20.6%، 17.6%، 26.5%، 28.4%، 45.1%، بينما بلغت النسب للذكور بنفس الترتيب السابق للمتغيرات على النحو التالي: 10%، 8.1%، 9.3%، 16.8%، 15%، 12.45%.

ومن الممكن تفسير ذلك بالضعف العام الذي تواجهه المرأة نتيجة الضغوطات النفسية بعد الطلاق أكثر من الرجل ونظرة المجتمع إليها كامرأة مطلقة مما ينتج عنه الآثار النفسية السابقة.

2. تشير النسب المتعلقة بمتغير الشعور بالذنب كأحد آثار الطلاق أن استجابات أفراد العينة من الذكور سجلت نسبة أعلى منها لدى الإناث حيث بلغت في حالة الذكور 25.55، بينما في حالة الإناث وصلت إلى 15.9% وهذا يعزز تفسير المتغيرات في السؤال السابق من الظلم الذي تعاني منه أغلب النساء وخصوصاً عند وقوع الطلاق وبالتالي يشعر الرجل بأنه ساهم ولو بشكل جزئي في وقوع هذا الظلم.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

الاستنتاج:

1. يلاحظ أن هناك علاقة بين ازدياد عدد الأبناء وبين ازدياد الاضطرابات النفسية خصوصاً لدى الإناث، بمعنى أنه كلما زاد عدد الأبناء زادت الاضطرابات النفسية، وقد يعزى ذلك إلى تضائل فرص الزواج لدى المرأة وعدم قدرتها على تأمين متطلبات الأبناء كما تريد في حالة وجودهم في حضانتها.

وبالمقابل تزداد استجابات الشعور بالذنب لدى الذكور من أفراد العينة والذين لديهم أبناء وذلك بسبب حرمان أبنائهم من أهم.

2. يلاحظ أن استجابة النساء المطلقات العاملات على متغيرات الاضطرابات النفسية المختلفة أقل من نظيراتهم غير العاملات، ويمكن أن يعزى ذلك إلى توفر مجال للحياة الاجتماعية من خلال العمل للمطلقات العاملات تصرف فيها جزء من طاقتهن، بينما تبقى غير العاملات في البيت بدون أية فرص، وكذلك تزداد فرص المطلقات العاملات بالحصول على زواج آخر عن غير العاملات.

3. يلاحظ ازدياد الاضطرابات النفسية لدى المطلقات اللواتي تجاوزن 29 عاماً عن مثيلتهن الأصغر سناً، ويمكن أن يعزى ذلك إلى تضائل فرصهن في توفر الزواج، خصوصاً أن المجتمع يعتبر أن سن العنوسة في حدود سن السابعة والعشرين لدى المرأة.

التساؤل السابع: المتعلق بالآثار الاجتماعية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق

1. يلاحظ من الجدول رقم (19) أن استجابات أفراد العينة من الإناث حول المتغيرات المتعلقة بالآثار الاجتماعية الناجمة عن الطلاق وهي نظرة المجتمع السلبية وصعوبة تقبل الأهل وتدني مستوى الحرية في إقامة علاقات اجتماعية كانت أعلى منها بكثير مقارنة مع الذكور من أفراد العينة حيث كانت النسب المئوية لاستجابات الإناث على الآثار الاجتماعية بالترتيب هي: 44.6%، 52.5%، 59.8%، بينما لدى الذكور كانت بالترتيب كالتالي: 28%، 18%، 16.15%، مما يدل بوضوح على الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي تعاني منها المرأة بعد الطلاق مقارنة بالرجل، ويعكس ذلك ثقافة المجتمع والظلم الذي يقع على المرأة وذكورية المجتمع فيما يتعلق بالنظرة إلى المطلقات.

2. من خلال استجابات أفراد العينة على المتغير المتعلق بتزعزع المكانة الاجتماعية في العمل يلاحظ تساوي نسبة استجابة الإناث والذكور على هذا المتغير حيث بلغت حوالي 35% مما يدل على تأثر الرجل بدرجة كبيرة في هذه الجزئية الاجتماعية وكذلك المرأة أيضاً، وقد يعزى ذلك إلى النظرة السلبية للفشل في الحياة الأسرية في الأوساط العاملة والمتقنة حيث يربط مجتمع العمل بوجه عام بين النجاح في الأسرة والنجاح المهني وهذا يدل على أن القيم الاجتماعية تتغير إيجابياً في جو العمل عنها في المجتمع بوجه عام.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

الاستنتاج:

1. يلاحظ ازدياد الاستجابات لمتغير تدني مستوى الحرية في إقامة علاقات اجتماعية لدى الإناث اللاتي تقل أعمارهن عن 35 عاماً مقارنة بمثيلتهن الأكبر سناً، ويمكن تفسير ذلك بضعف فرص المرأة للزواج بعد هذا السن وحرص أسرة المرأة المطلقة صغيرة السن على عدم تعرض ابنتهم للمواقف المحرجة.

2. يلاحظ أنه في شريحة الموظفين ذكوراً وإناثاً تزداد الاستجابة على متغير تزعزع المكانة الاجتماعية، وذلك بحكم علاقة العمل والاحتكاك المباشر بالمجتمع.

3. تشير النسب المئوية لاستجابات المتعلمين من أفراد العينة ذكوراً وإناثاً إلى ازدياد النظرة السلبية من المجتمع إليهم، ويعزى ذلك إلى مكانتهم الاجتماعية قبل الطلاق والتوقعات الأعلى من المجتمع لهم بتكوين أسرة متماسكة.

التساؤل الثامن: المتعلق بالآثار الاقتصادية التي طرأت على المطلقين نتيجة حدوث الطلاق

1. يلاحظ من الجدول رقم (20) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ذكوراً وإناثاً قد سجلت أعلى استجابات على المتغير المتعلق بوجود عبء اقتصادي مالي حيث بلغت لدى الإناث والذكور على التوالي 88.2%، 80.8%، وهذا يدل بشكل واضح على أن الطلاق يعتبر عاملاً مهماً في استنزاف المقدرات المالية والاقتصادية لكلا الطرفين.

2. تبين الاستجابات على المتغير المتعلق بأن الطلاق أعطى فرصة للطرف للتحرك من التزامات مالية بأنها كانت لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث حيث بلغت على التوالي 18%، 8.8%.

وهذا يعزى إلى تكبد الزوج مصاريف الحياة الزوجية بوجه عام، فإذا ما حصل الطلاق فإنه يتحرر من بعض الالتزامات والتبعات.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

وبهذا يمكن استنتاج الآتي:

1. يلاحظ أن استجابات الموظفين والعاطلين عن العمل من أفراد العينة الذكور بلغت أعلى نسبة في استجابات المتغير الأول حول ازدياد الأعباء الاقتصادية بعد الطلاق.

ويمكن تفسير ذلك بازدياد الأعباء الاقتصادية لدى فئة الموظفين الذكور والعاطلين عن العمل حيث الدخل المحدود وما يتبع الرجل من نفقات الصداق المتأخر وعفش البيت وخلافه.

2. يشكل الطلاق عبئاً مالياً على كاهل النساء غير العاملات خصوصاً في حالة حضانة الأبناء لأن ما تقرره المحكمة من نفقة لا يلبى الحد الأدنى من متطلبات الأبناء.

3. شكل الطلاق عبئاً مالياً على المطلقات بوجه عام وذلك لإحجام الأهل عن توفير المصروف اللازم لهن لأن وجودهن في بيت أسرتها أصبح عبئاً إضافياً.

4. يلاحظ أن استجابات أفراد العينة الذكور الذين أعادوا تجربة الزواج من جديد قد سجلت نسبة عالية فيما يتعلق بالأعباء الاقتصادية ويعزى ذلك إلى أنه نوع من الاستعراض الاجتماعي وإثبات الذات لدى الذكور من أفراد العينة هذا من جانب ومن جانب آخر استنزاف المقدرات المالية بعد دفع مستحقات النفقة وعفش البيت للزوجة المطلقة.

التساؤل التاسع: المتعلق بآثار الطلاق على الأبناء

من الجدول رقم (21) يلاحظ بوجه عام ازدياد نسبة استجابات الإناث حول آثار الطلاق على الأبناء مقارنة بالذكور مع وجود نسبة عالية من الإناث والذكور حول الآثار التالية: الاضطرابات النفسية، الاضطرابات السلوكية، المشاكل التعليمية، المشكلات الاجتماعية، الآثار الصحية، الخوف من المستقبل.

حيث كانت النسب لاستجابات الإناث على التوالي: 39.7%، 42.2%، 48%، 36.8%، 37.7%، 44.6% بينما كانت النسب المئوية لاستجابات الذكور على التوالي: 29.8%، 26.7%، 34.8%، 22.4%، 29.8%، 31%، وهذا يدل على وجود اضطرابات ومشاكل بسبب الطلاق لدى الأبناء من وجهة نظر المطلقين والمطلقات ويلاحظ زيادة تقدير النساء لهذه الاضطرابات والمشاكل، ويمكن أن يعزى ذلك إلى حرص الأم الشديد على أبنائها أكثر من الرجل ودرجة قلقها على الأبناء وإحساس المرأة بأنها بعد فترة ستفقد حضانة الأبناء وبالتالي يزداد قلقها حيال مستقبلهم.

وقد ارتأى فريق البحث اعتماد النسبة المئوية 14% فأعلى كقاعدة لربط أسباب الطلاق بمتغيرات الجزء الأول والتي تحدد ملامح ومواصفات عينة البحث.

الاستنتاج:

1. يلاحظ أن النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة من الإناث والذكور الذين لديهم أولاد قد سجلت أعلى معدل فيما يتعلق بآثار الطلاق على الأبناء، وهذه النتيجة طبيعية بحكم طبائع الأشياء.
2. تشير استنتاجات أفراد العينة من المتعلمين وخصوصاً الموظفين إلى نسبة أقل لآثار الطلاق مقارنة بنظرانهم من ذوي التعليم المتدني، ويمكن تفسير ذلك على زيادة اهتمام المتعلمين بأبنائهم ومتابعتهم لتخفيف آثار الطلاق عليهم.
3. يشكل متغير الاضطرابات النفسية والخوف من المستقبل أعلى نسبة استجابة لدى أفراد العينة من الإناث اللواتي تتراوح أعمارهم بين 23-29 عاماً مقارنة باستجابات الإناث ما دون سن 23 عاماً أو أكبر من سن 29 عاماً ومن الممكن تفسير ذلك بالفئة العمرية لأبناء المطلقات والذين غالباً ما زالوا في حضانة الأم والحرص الشديد من الأم عليهم بالإضافة إلى عدم تشكل ملامح المستقبل لأبنائهم.
4. يلاحظ انخفاض نسبة استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث العاملين والعاملات حول متغيرات آثار الطلاق على الأبناء مقارنة بأولئك الذين لا يعملون، ويمكن تفسير ذلك بتوفر بعض الموارد الاقتصادية التي تحول دون تفاقم آثار الطلاق على الأبناء من جانب وإلى زيادة ثقة العاملين والعاملات من الأزواج المطلقة بأنفسهم وقدرتهم على توفير متطلبات واحتياجات أبنائهم.

التساؤل العاشر: المتعلق بآثار الطلاق على العائلين للمطلق/ة

يوضح الجدول رقم (22) استجابات أفراد العينة من الذكور والإناث حول المتغير المتعلق بزيادة المشاكل بين عائلي الزوجين بسبب الطلاق أن نسبة الاستجابات لهذا المتغير كبيرة جداً حيث بلغت لدى الإناث والذكور على التوالي: 86.6%، 84.5%.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني يتسم بربط الأشياء مع بعضها البعض وهذا قد يعود إلى الثقافة السائدة والتي تقيم الأشياء بالأبيض والأسود ولا تفصل بين المواقف والمصالح في القضايا المختلفة بوجه عام. وعند مقارنة هذه النتائج في الجدول بمواصفات عينة الدراسة، نجد أن استجابات أفراد العينة من المطلقين أو المطلقات اللواتي تربطهم علاقات القرابة حول التأثير السلبي للطلاق على علاقات الأسرتين يفوق مثيلاتها في حالة زواج الغرباء. ويمكن اعتبار ذلك مؤشراً لفشل فلسفة زواج الأقارب السائدة في المجتمع والتي شكلت حوالي 50% من عينة الدراسة.

خلاصة الدراسة:

1. يلاحظ أن تأثير العوامل الاجتماعية من تدخل الأهل في حياة الزوجين وعدم مشاركة الأبناء والبنات بشكل حقيقي في اختيار شريك أو شريكة المستقبل، وكذلك العادات الاجتماعية السائدة في تشجيع زواج الأقارب وفي طرق الخطبة التقليدية تشكل أهم العوامل المؤدية إلى حدوث الطلاق في الأسرة الفلسطينية، وبناءً على ذلك فإن فريق البحث يوصي بقيادة حملة توعية شاملة على مستوى الوطن حول مخاطر هذا الموضوع من أجل الحد من هذه الظاهرة.
2. يلاحظ أن آليات التدخل بهدف الإصلاح عند حدوث المشكلات التي قد تؤدي إلى الطلاق تتسم بطابع التعددية وعدم الكفاءة والموضوعية والفهم العميق لاحتياجات الطرفين، مما يؤدي إلى ضعف فاعليتها، وعليه فإن على المجتمع أن يطور آليات أفضل وأكثر ملائمة للحد من الظاهرة وتبقى هذه المسؤولية ملقاة على المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الإصلاح وحل النزاعات وذلك من خلال تطوير بدائل حقيقية وفاعلة تساعد على حل نزاعاتهم.
3. يحتل العامل الاقتصادي موقعاً مهماً حيث لا تتوفر للأزواج الشابة في كثير من الأحيان الاستقلال في المسكن مما يجعلهم يخضعون لتأثير وضغط العادات الاجتماعية والتي تحثهم على البقاء في كنف الأسرة الممتدة.